١٢٧

سلسلة

حكايات قبل النوم

الأصدقاء الأربعة

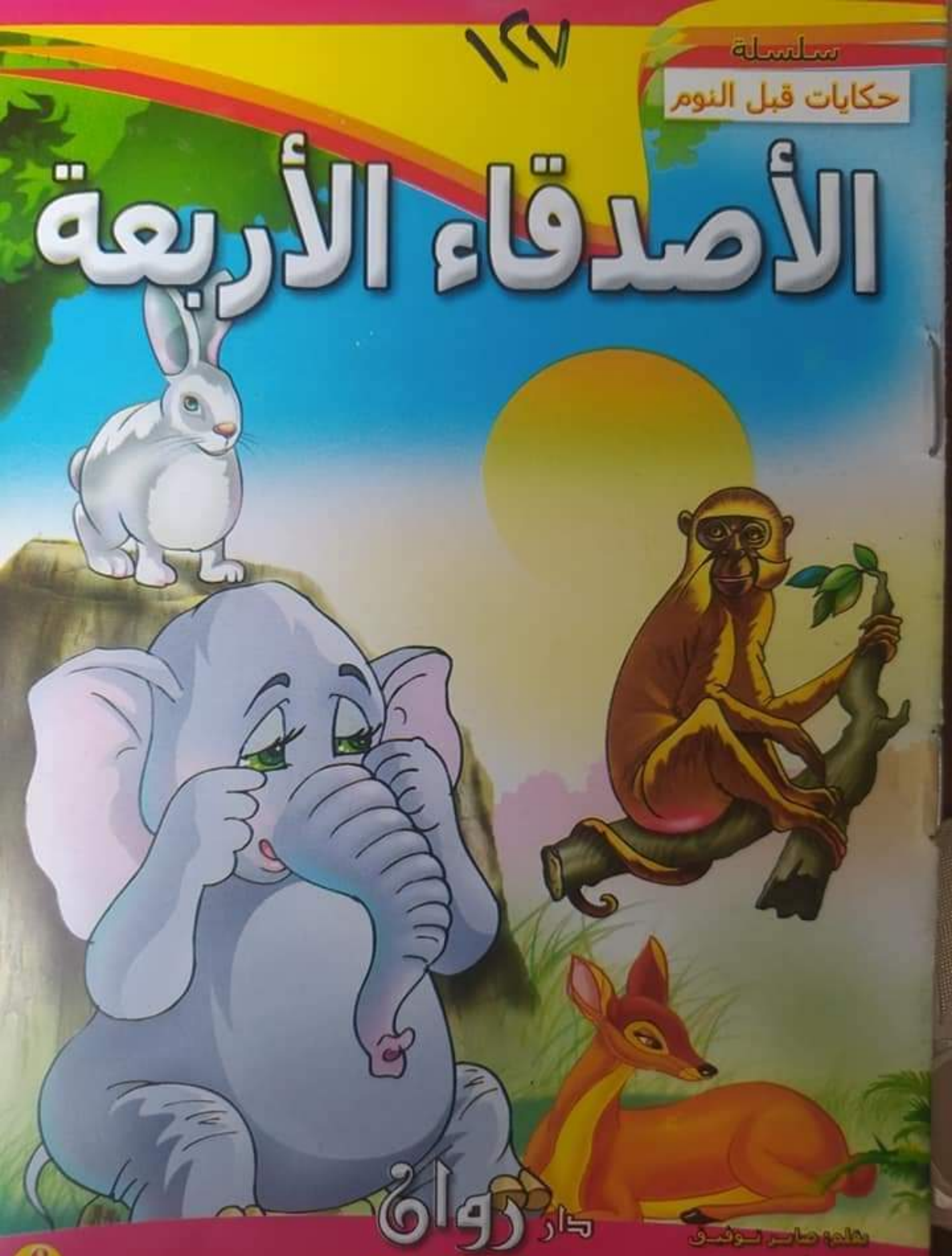

دار رواق

نظمه: صابر توفيق

في مكانٍ بعيدٍ كانَ يعيشُ أربعةُ مِنَ الأصدقاءِ .. أرنبٌ كبيرٌ .. وفيلٌ .. وقردٌ .. وغزالةٌ صغيرةٌ .. ولكنْ معَ مرورِ الأيامِ كانَ الأصدقاءُ الثلاثةُ يكتشفون عادةً مِنَ الْعاداتِ السَّيئةِ في صديقتِهم الغزالةِ .. إذا جاءَ أيُّ خطرٍ فهي لا تدافعُ عنْ أحدٍ

نصحَها الأصدقاءُ بأنْ تفهمَ معنى الصَّداقةِ وقيمتِها وأنَّ على الصَّديقِ ألاَّ يتخلَّى عنْ صديقِهِ وقتَ الشِّدةِ .. ولكنَّهَا لمْ تستجبْ لنصائِحهم .. ولذلك فكروا في أنْ يتركوها لتعيشَ وحيدةً وأخذوا يتشاورون في هذا الأمرِ .

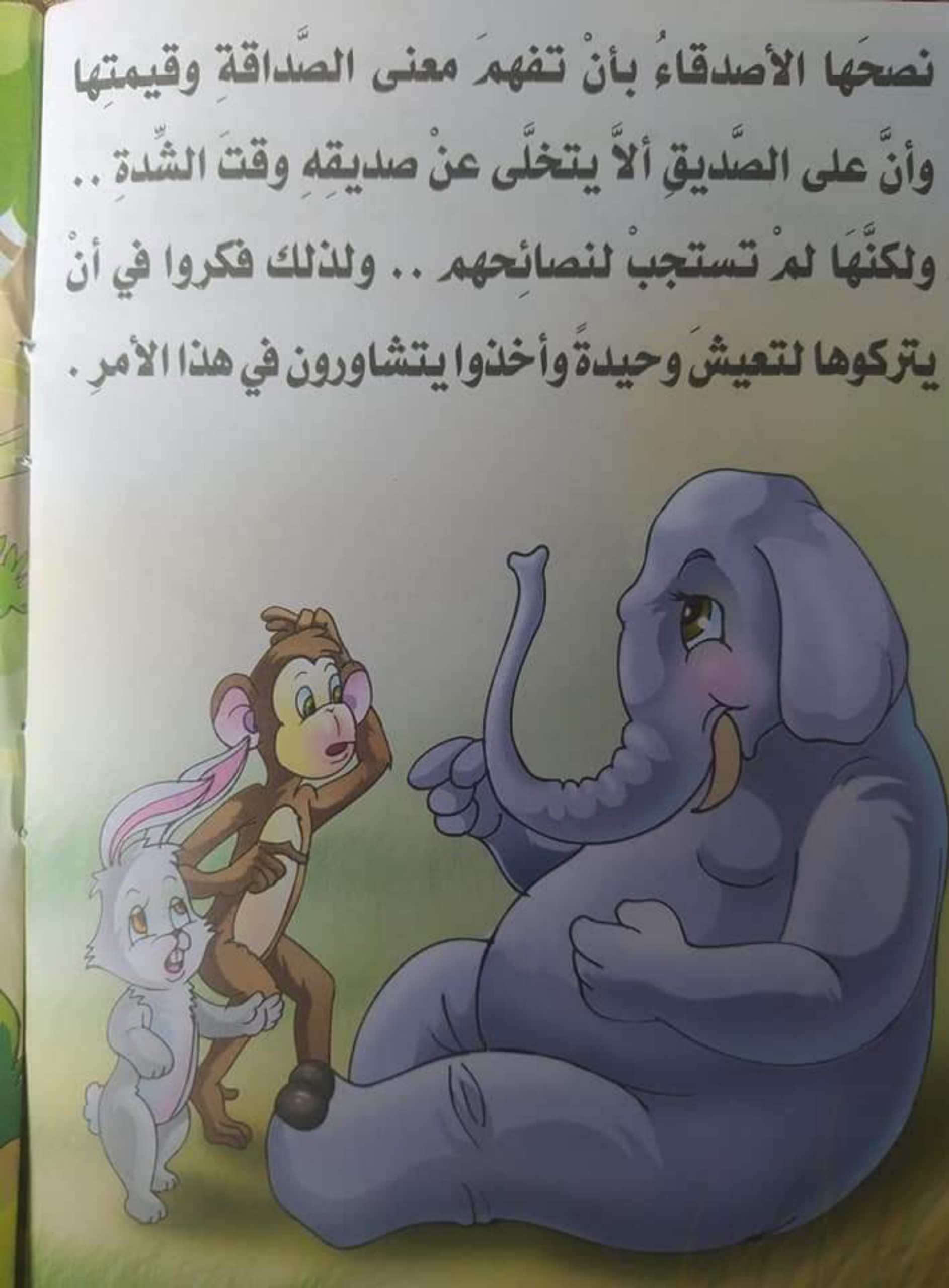

قالَ القردُ : لا يمكنُ أنْ نتركَها وحدَها ونرحلَ .. وذلكَ لسببين .. أولاً لا يُوجدُ مكانُ آخرُ نذهبُ إليه ونعيشُ فيه .. ثانياً لابدَّ أنْ نرَى ماذا ستفعلُ إذا حدثَ لهَا أيُّ مكروهٍ .

وفى أحدِ الأيام كانتْ الْغزالةُ واقفةً تأكلُ مِنْ حشائشِ الأرضِ وأصدقاؤها الثلاثةُ مجتمعون ينظرُون إليْهَا ..

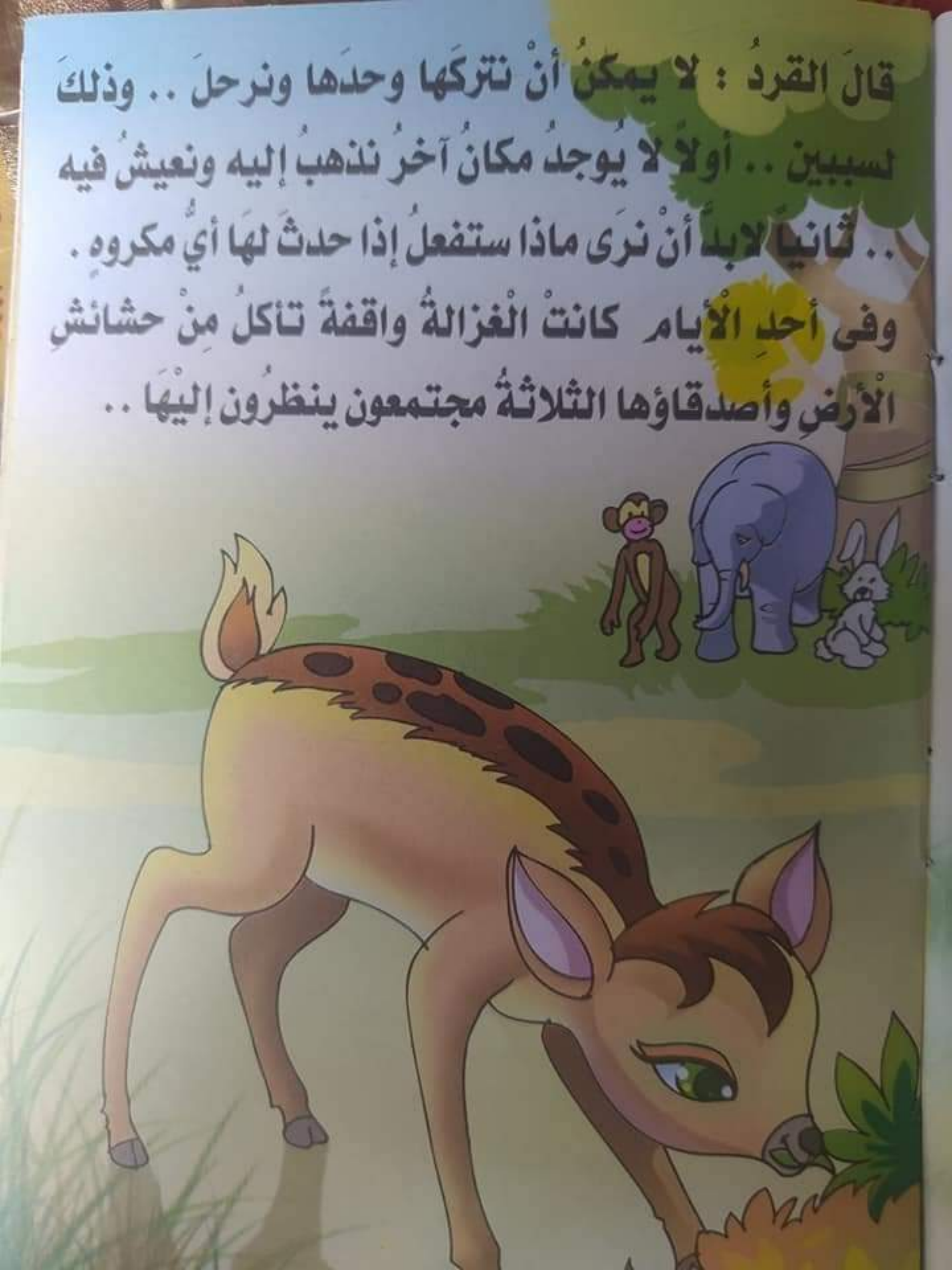

وحينما رفعتْ الْغزالةُ رأسَهَا شاهَدَت مَا أصابَها برعبٍ شديدٍ .. فقدْ كانَ أسدُ بالقربِ منها يتربَّصُ للإنقضاضِ عليهَا!.. انطلقت الْغزالةُ تجرِى بأقصَى مَا تستطيعُ محاولةً الهربَ مِنَ الأسدِ الذىانطلق خلفَها للحاقِ بهَا .. ولكن فجأةً سقطت الغزالةُ فِى حفرةٍ عميقةٍ أثناءَ جريها .

وحينمَا وصلَ الأسدُ إليها أخذَ يدورُ حولَ الحفرةِ وهو يفكرُ كيفَ يصلُ إليهَا، أخذتْ الغزالةُ تتألمُ وهى تشاهدُ الأسدَ علَى حافةِ الحفرةِ وقدْ أدْركت أنَّها هالكةٌ. شاهَد الأصدقاءُ الثلاثةُ كلَّ مَاحدث فأخذوا يتهامسون فيمَا بينهُم..

واتفقوا على خطَّةٍ لإنقاذِ الغزالة، اختبأَ الفيلُ خلف الشجرةِ فى حينَ اقتربَ الْقردُ والأرنبُ مِنْ مكانِ الْأسدِ .. أخذ القردُ يصدرُ صوتًا عاليًا وهو يقفزُ محاولاً جذب انتباهِ الأسدِ .. وفعلاً .. استدارَ الأسدُ ليرَى القردَ والأرنبَ بالقرب منهُ .. وعندها انطلق خلفَهُمَا.

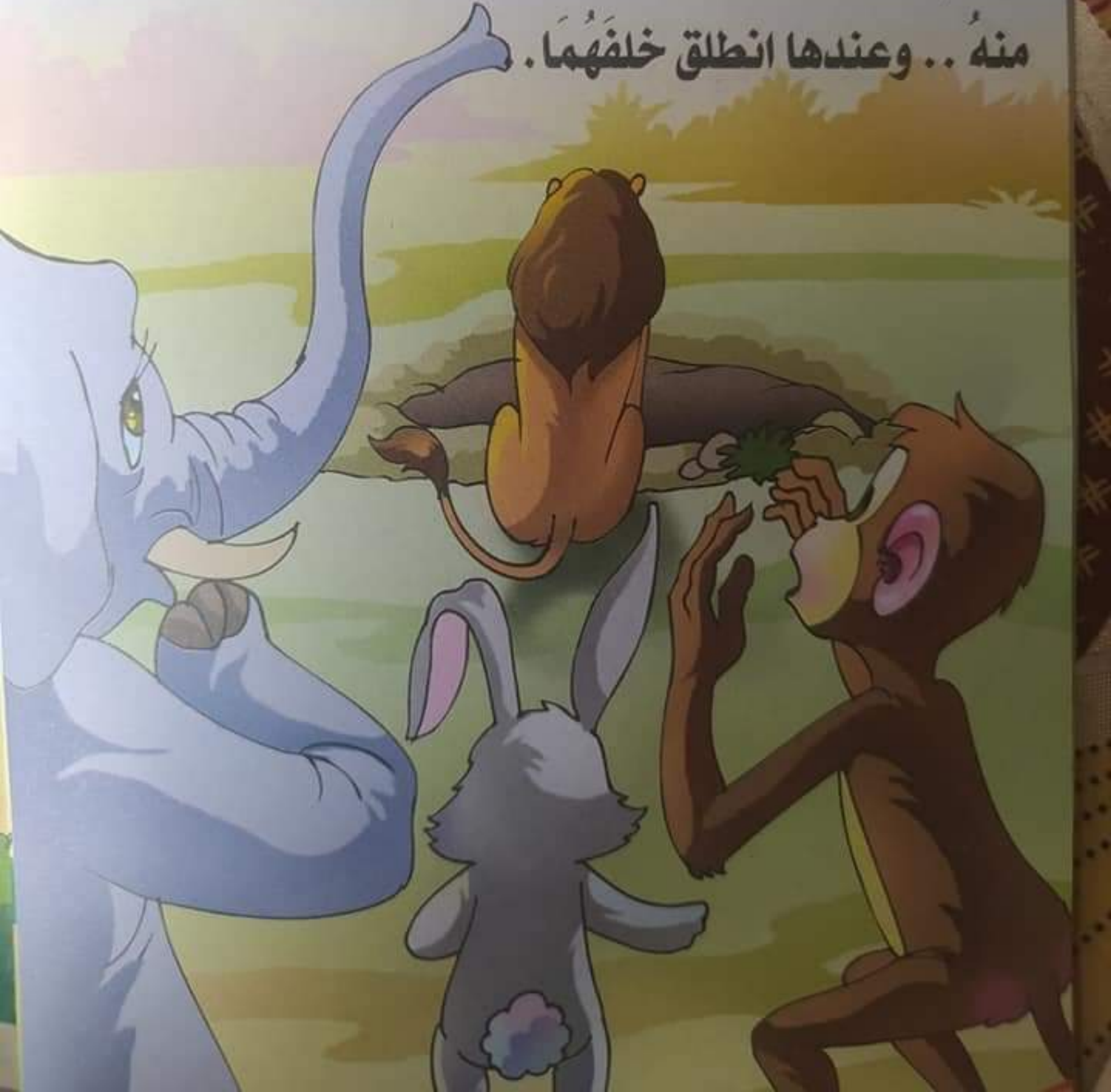

خرجَ الْفيلُ مِن مكانِهِ.. ثمَّ جلسَ علَى حَرفِ الحفرةِ ومدَّ خرطومهُ نحو الْغزالةِ وهو يقولُ تعلَّقِ واصعدِ بسرعة .. وحينما كان الفيلُ ينقذُ الغزالةِ ، كانَ الأسدُ يطاردُ القردَ الذى أسرعَ يتسلقُ أحدَ الأشجارِ فاتجهَ الأسدُ نحوَ الأرنبِ الذى اتجهَ بسرعةٍ شديدةٍ إلى جُحْرِهِ واختبأَ فيهِ .

أخذَ الأسدُ يتلفتُ حولَه غاضبًا ثمَّ عادَ إلى الحفرةِ التى بهَا الْغزالة ولكنَّه فُوجِئَ بأنَّ فريستَهُ هَرَبَتْ. ولمْ تنسَ الغزالةُ طوالَ حياتِها تلكَ الخطَّةَ الرَّائعة التى أنقذهَا بهَا أصدقَاؤُها المخلصُون.